عدد ١٠٥٨ ﴿ ثمن النسخة عشرة صانتيمات ﴾ السنة الثالثة والعشرون

﴿ محل ادارة الجريدة ﴾
بمكتب المدير علي بوشوشه
تحت بلاص شمامه ١٩

﴿ المراسلات ﴾
ترسل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لصاحبها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع ممضى باسم المدير

Adresse : A. BOUCHOUCHA,
Nessim Samama, Bureau N° 19, Rue de la Kasba
TUNIS

الحاضرة
سنة ١٣٠٥
EL-HADIRA

﴿ الاشتراكات تدفع سلفا ﴾
﴿ في الايالة التونسية ﴾ فرنكات
عن سنة .... ١٠"٠٠ ﴿ عن ستة اشهر ..... ٦"٠٠
﴿ خارج المملكة ﴾
عن سنة .... ١٢"٠٠ ﴿ عن ستة اشهر ..... ٨"٠٠
﴿ اجرة الاعلانات ﴾
في الصحيفة الاولى .... ٢"٠٠ للسطر الواحد
— الثانية .... ١"٠٠ —
— الثالثة .... ٠"٥٠ —
— الرابعة .... ٠"٤٠ —
غير الاعلانات القضائية والادارية واذا تكررت ينقص من الثمن

تونس يوم الثلاثاء ٢٦ صفر الخير سنة ١٣٢٨ ﴿ جريدة اسبوعية سياسية ادبية تصدر يوم الثلاثاء من كل اسبوع ﴾ الموافق ٨ مارس سنة ١٩١٠

الاستعمـــار والعمران

يخال لبادي الراى ويتوهم من اجال الفكر وامعن النظر في ماجريات الحوادث التي تتقلب فيها الممالك الشرقية من اسلامية وهنديـة في الاوقات الحالية ان الاستعمار حليف العمران وان استدرار خيرات تلك الممالك واقامة قسطاس العدل فيها فرسا رهان وهي حقيقة ثابتة وسياسة قديمة لا يختلف فيها الانسان غير ان البـاحث عن ابراز هذه الحقيقة من حيز القوة الى الفعل اذ شاهد ما بين القول والعمل من التنـاقض والاختلاف ينقلب مندهشا وتنقبض روحـه للشذوذ عن هذه الجادة القديمة والطريقة المستقيمة كلما دار البحث عن التوفيق بين المصالح المختلفة باختلاف الاجناس والاديار وهو شذوذ اصبحنا نشاهده بالعيان يدلنا على ذلك ما تشف عنـه صحف الشعوب الاهلية وتكنه صدور الطبقات الوطنية وتصدع به نواديهم الخصوصية من التذمر والتافف والحرج وما يصرح به في تاييد هـذا الضيق المستحكم والظلم الفادح بعض الفطاحله من ساسة الامة الفرنسوية في النوادي السياسية فمن ذلك ماوقفنا عليه في جريدة الطان من خلاصة المفاوضة التي جرت بدار الندوة الفرنسـوية بخصوص سياسة فرنسا بالمستعمرات ومعاملتهـا لاهاليها وماينبغي ان تكون عليه تلك السياسة من كلام السياسي الخطير مسيو شـابي الذي تكلف بتقرير حالة المملكة التونسيه ووقف بالبحث عن احوالها الداخليه نعى فيه على دولته اهمالها لمصالح الاهـالي ودفعهم طعمة لافواه الطامعين وبطش المسيطرين من المستعمرين حيث قال فى معرض اظهار التناقض بين نظامات الوطن ومجالسه الشورية والادارية وامثالها بالمستعمرات واختلال التوازن والعدالة بين الجهتين انه بمجرد ما يستوطن جماعه من المعمرين مستعمرة يطلبون من الدولة ان تمنحهم مجالس كمجالس الوطن حتى اذا ما اجابت مطلبهم آل الامر الى تاسيس نظام مغاير كل المغايرة لنظام الوطن فيقبضون على نواصي المصالح العامه خصوصا ميزانيه البلاد يتصرفون فيها بواسطه نوابهم وان كانوا لا يدفعون من اموالها الا النزر اليسير فتجري اعمال الادارة على غير قاعدة العدل والمساواة بين الشعوب في اقتسام المنافع باقتسام الاداءات والمجـابي وبالسلطه المطلقـه لعدم انطبـاق تـلك المبادي على ضروريات البلاد ويترتب عن هذا الاستبداد نزاع ومصادمات بين العناصر المتساكنه تفوق الحد بسرعه اهميتها لصرف اموال الخزينه في اوجه المصالح التي كادت ان يكون نفعها خاصا بالمعمرين بدون مسؤلية ولا اكلاف عليهم كالاشغال العـامه والزراعه والتعليم والاعانات على مشاريع شتى والمرتبات والتعويضات التى تعطى لهم لداعي توسيع نطاق الاستعمار فينال المعمرون من وراء هذه الامتيازات اعتبارا وشرفا يجعلهم يتكالبون حرصا على استبقاءهـا بايديهم ويزهدون عن وظيفتهم الحقيقيه من ترقيه المملكه في معارج العمران ومن لازم ذلك الحرص على الاستئثار بمنافع البلاد بدفع الحظ القليـل من ضرائبها الدوليه الاضرار بمصالح الاهالي الذين يدفعون جل تلك الضرائب واثار دواعي الشحنا والبغضا في قلوبهم على الهياة الحاكمه لمساعدتها على هذه السياسة الخرقاء وجمهور النزلاء الذين حالوا بجشمهم وسيطرتهم على البلاد دون ترقيته المادية والادبية بالتكسب والتعلم في مسالك السعادة والرفاه ثم ان ايغار الصدور بهـذا التصرف الذميم والتجـاهر باحتقـار الاهلي واعتباره من طينة دنيـة كيفما كان لون بشرته لانه من غـير العنصر الفرنسوي قد يفضي الى الانفجـار والظهور في اشكال مختلفة والى مما كـانت ومعارضات شديدة تجعـل نفوذ الحكومة صعبا

وقد قابل اللورد كرومر في هذه المسالة التى رآها من اعظم المسائل السياسية فى الاوقات الحاليه بين سياسه الرومـان على عهد فتحهم للممالك البربرية وبين سياسة اوروبا وبحث في اسباب اتباع الرومان لمن دانوا لحكمهم من الشعوب وتعاصي هـذه الشعوب ونفرتهـا من الامم الحاضرة فحصرها في تنبه الشعور القومى فانه اقوى تاثيرا اليوم منه في الماضي وفي اختلاف الاديان وراي بث المعارف العصريه مما يكسر سورة التغالي في الدين والزهد في الوطنيـه والحقيقة ما قرره جناب السياسى مسيو شابي من ان ذلك الجفا والنفور والتعاصى من تلك الشعوب قائم على اختلاف المصالح وادخال النظامات النيابيه في الممالك الافاقية ومعاملة العنصر الاهلي بالفضاضة والقساوة التى لم يستعملهـا قدماء الامم مع رعاياهم فالنفس مجبولة على حب من احسن اليها فالاحسان ملاك القلوب واذا كنا نشاهد صدق هذه الحقيقة في الحيوانات العجم فكيف بالادمي وهـو ارق شعورا والطف مزاجا وعقلا

وعليـه فقدة المـالة وروح الخـلاف في التوفيق بين مصالح الشعوب الماديه والادبيه ومصالح الامة التى وقعوا تحت سلطتها والنهوض بها من وهدة التقهقر والانحطـاط خصوصا في هذه الاوقات التي تقدم فيها بنو الانسـان شوطا بعيدا في مضمار المعـارف لياخذوا حظهم من الاء المدنية فهل ترتاح نفوس الاوروباويين لهذا الحل للمشكلة الاهلية — ذلك ما نومله ولا نقطع به كلما دامت الامم المتمدنة منقـادة لاميـال رعاياها الخصوصية في الممالك التى بسطت عليها سلطتها او حمايتها غير مستقلة بارادتها في اساسة امور الرعية عالمة بمقدار ما للشعوب الاهلية من عظيم الاهمية في تنمية الثروة والعمران بالاوطان سالكة مسلك العدل والانصاف في توزيع المنافع والاكلاف متنكبة عن مظان الزلل ومواقع الاجحاف معتبرة بتاريخ من تقدم من الامم التى دالت على هذه البلاد والتاريخ اعظم عبرة للامم والافراد في انتهاج منـاهج الخير والاسعاد

وآخر عهد لنـا بسوء مغبة سياسة الجـور والتضييق على الافكار الحرة والتقتير في بث المعارف ما املاه علينا التاريخ وذكرته البريس كولونيـال (الصحافة الاستعمارية) من خسارة اسبانيا جميع مستعمراتها بامريكا في القرن الثامن عشر فان في هـذه السياسة الخرقاء عـبرة لمن اعتبر

وفي هـذا الخصوص يجب علينـا بلسان التونسيين ان نـدي واجب الشكر لكـل من مسيو شـابي ومسيو سمبا على ما صرحا به من الحقايق الراهنة بل النصـايح الصادقة للدولة الحامية للبحث عن طريقة سياسية تكفل بمصالح الراعي والرعية وسعادة العناصر المتساكنة على على تحقيق مشروع العمران والمدنيـة بالايالة التونسية فان مثل هذه التصريحات من اضراب هذين السياسيين بدولة الجمهورية سيكون لها احسن تاثير في نفوس كافة الطبقات الاهلية ولا ريب انها تشهد بحياة روح العدل والاحسان وعدم انطفاء جذوتهـا بدواوين الدولة الحامية خصوصا وقد تلقاهـا نواب مجلس المبعوثان بمظاهر الاستحسان ورجاؤنا ان تبرز هـذه السياسة العادلة من حيز القوة الى العمل في قرب الازمان رفقا بحال السكان وتحقيقا لغاية العمران بهذه الاوطان وسناتي على خلاصه ذلك الخطاب في اعداد هذه الجريدة وكل آت قريب

حوادث خارجيه

المغرب الاقصى

تفيد اخبار طنجة وباريز الاخيرة ان مولاي عبد الحفيظ قد ثبت تصديقه على الاتفاق الذي ابرم بين معتمده السيد الحاج محمد المقري وجناب وزير خارجية فرنسا لفصل المشاكل الحالية بين الدولتين وخصوصا بعقد قرض لتصفية الديون المغربية وجملتها ماية وسبعون مليونا فرنكا منها ثمانون مليونا للتعويضات الاجنبية واما التسعون مليونا الباقية فانه وقع الاتفاق على ان

البلاغ المشار اليه التصديق من السلطان على الاتفاقـات المشار اليها وتنفيذها والعمل بها بالفعل ومن مقتضاها تصفية ديون المخزن واعطاء نواب الحكومه والسلطان التفويضات اللازمه لامضـاء القـرض واقامـة مراقبه ومسالة المامور به العسكريه وضبطها وقد راى المجلس والحالة هاته انه لا يغير شيئا من التعليمات التي صدرها لجنات السفير فيما يخص بتبليغ الانذار للحضرة السلطانيه

وبعد زوال اليوم توجه السيد محمد المقري لوزارة الامور الخارجيه واتيا جناب الوزير مسيو بيشون بما تضمنه المكتوب الصادر له من مولاي عبد الحفيظ في موافقته على الاتفاقات المبرمه في ديسانبر الفارط

التجارة في البضع

جـاء في جريدة الماتان الفرنسويـة ان الايالات المتحدة من امريكا اقامت للعالم عبرة قوية فقد صدق مجلس اعيانهـا على لائحة قانونية لتقرير العقوبات الصارمة على كل فرد يعمد جبرنساء او بنات على التنقل من ايالة من تلك الايالات الى ايالة اخرى بقصد الفساد واناط القانون بمامور المهاجرين قبول جميـع الارشادات والاستفسار عن النساء الاجنبيات اللواتي ياتي بهن الى الايالات من يرتـاب في اتخاذهم تجارة البضع صناعة واستجماع تلك الافادات بمحل ادارته وقد اهتز في اول الامر لهذه الاحكام من اصابت سهام هذه الاحكام القانونية كبدهم ومست مصالحهم لما ان تجارتهم كانت رائجة وسوق امريكا كان لها نافقا ثم رجعوا عن حيرتهم وفاقوا من دهشتهم وعادوا الامل فقالوا لئن قاطعتنا الايالات المتحدة فالدنيا واسعة سنحول مطايانا فلا ضرر يلحق تجارتنا . . . . ان جميع سماسرة الفجور بالعالم كله انما كانوا يتزودون من عاصمة باريس حيث توجد بهـا محلات منتظمه لوسق البنات والنساء ولادارة البوليس واعوانها علم بهم فتجار البضع يعقدون معاملاتهم الفضيعه بمراى ومسمع منهم غير ان البوليس لا قدرة لهم على تغيير هذا المنكر لان القانون لم يقرر العقوبات الكافيـة على هؤلاء الانفار — واعظم تلك المحلات بشارع فوبور مونماتر من اعظم شوارع باريز وهو دكان مظلم موحش للقلوب بداخله مخدع لقبول الذوات الذين يقبلون عليه بجميل البزه وحسن الملبس والالقـاب الرفيعه وهم سماسره تجار البضع والواسطه بينهم وبين المتعهدين به باقطار العالم وقـد يكون وصولهم من امريكا او مصر او الصين قـد فتكون باصابعهم خـواتم ذات فصوص من حجر الالماس لامعة فيتذاكرون مع صاحب المحل في شروط البيع وهي صنف السن والسمسرة وهي تختلف بين ٢٥٠ و ٣٥٠ فرنكا وبعد اتمام العقدة يحصل الوعد بقضاء الحاجه بعد ثمانية ايام وفي تلك الاثناء تنصب الحبايل لاقتناص تلك الفتيات غالبا من الخاطات بمواعيد خداعه حتى اذا ما وقعن في الشرك ساقهن السمسار لديار الفجور والزمهن بالكتابه لاهلهن وانهن فررن للبلاد الاجنبيه كذبا وافتراء ومن فاهت منهن بذكراهلها الجئت وبعد ثمانية ايام يسافر بهن السمسار وقد قدر ما يخرج من هولاء الفتيات للبلاد السحيقه وتعاطي الفجور من عاصمة باريز الفي فتاة فليتدبر

حوادث داخليه

﴿ الجناب الملوكي العالي ﴾

صبيحة امس التاريخ شرف الجناب الملوكي العالي بركابه السامي سراية المملكة قادما من سراية حمام الانف مصحوبا بالال الكرام والوزراء الفخام ورجال الحاشية بالتمام وما استقر ايده الله على اريكة الملك حتى توافد اعيان الضباط ورؤساء الاقسام والمامورين فحظوا بلثم راحته الكريمة قياما بواجب الطاعة والاخلاص وبعد ان نظر سيدنا المعظم بعين السداد فى مهمات الاعمال عاد في موكب عزه واقباله لمقر سعادته بسراية حمام الانف مصحوبا باليمن والاقبـال بلغه الله من مساعيه المأثورة كل الامال

﴿ مجلس الوزراء ﴾

في الساعة الثالثة بعـد زوال امس التاريخ اجتمع مجلس الوزراء بسرايه المملكه تحت رئاسة جناب المقيم العام وتفـاوض في جمله مصالح منها مسـاله القرض ومسالة غلاء المعاش

﴿ نتيجة مناظرة ﴾

اسفرت المناظرة التي جرت بسراية المملكة لترشيح من نجبوا في اللغة الفرنسوية لشهادة التحصيل العليا عن قبول الفاضلين السيد محمد باش حانبه من اعضاء محكمة الدريبه ثاني والسيد احمد العتكي العضو النائب بمحكمة الوزارة اول وبهذه المناسبة تقول انه ستجري حركة بالولايه والتنقل بين متوظفي ادارة الامور العدليه تبرز اوامرها بالجريدة الرسميه

الجمعية الخيريه الاسلامية

مساء يوم السبت المنصرم اقبل مسيو بلان الكاتب العام بالدولة التونسيه طائفة من اعضاء مجلس الجمعيه الخيريه الاسلاميه وتذاكر معهم مليا في مشروع الجمعيه ووجوه اصلاحه والاعانة على تقدمه وكان الحديث دائرا بين هذا الموظف السامي واولئك المندوبين في النفط الاربعة الاساسيه التي قامت عليها الجمعية وهي الاعانة الطبيه ومساعدة العائلات في المواسم الاسلاميه . والمرتبات الشهرية وخياطة اليتامى وابناء الفقراء وتربيتهم وتهذيبهم وتعليمهم مجانا وتغذيتهم في النهار واكسائهم

وقد استلفت حضرات المندوبين نظره الى الحالات المحزنة التي آل اليها امر الاهـالي من حيث الفقر والبطالة

وان الجمعية غير قادرة على القيام بما يطلبونه منها وهي في حاجة كبرى الى توفير ميزانيتها حتى تستطيع ان تقوم بما فرضته على نفسها من وجوه البر والمعروف ومتى توفرت لديها الموارد فانها تلتفت وتنشئ للبر بالبؤساء من المسلمين

فاظهر مسيو بلان عند سماع هذه التفاصيل المهمة عن اعمال تلك الجمعيـة ارتياحـا عظيما واثنى على حسن اهتمام مجلس الادارة بالسعي للخير العام ووعد بعد ذلك بمد الجمعية بالاعانات الوافرة وتعضيد هذا المشروع فشكره اعضاء الجمعية على هذه التصريحات العاليـة واثنوا من لديه شاكرين ممنونين

حريق

يوم الجمعة الفارط شب الحريق بقسم الخيالة من العسة المدعونه بباردو المعمور وسرى لهيبها لمخزن العلف والتهمت النار حاجزا من اللوح فسرت الى مربط الخيل الملاصق للمخزن ومساحته ١٥ ميتر مربعا طولا واربعة امتار عرضا وقد افترست النار كل العلف الموجود هنـاك واصيب عشرة من الخيل بجراحات منها ثلاثة بليغه وباعانة العساكر اخمدت النار وتمكن من اطفاءها بالمطفا التي بالعسه اما اسباب الحريق فلا زالت غير معلومه

البقاء لله

عشية يوم الاربعاء الفارط ختمت انفاس الماجد القائمقام السيد محمد نجيب الموالي عامل الفراشيش ومعين المولى الوزير الاكبر سابقا اثر داء لم ينجع فيه دواء عن سن تجاوز الخمسين وكان رحمه الله من بيت عريق فى خدمـة الحكومة ومن المتقنين في الفنون العسـكرية واللغات الاجنبية التي حصلها في المدرسه الحربية وكان رحمه الله خيرا ودوعا ممن سلم الناس من يده ولسانه وغداة اليوم شيعت جنازته لمقبرة اسلافه بالاحتفال اللائق في موكب مشهود حضره كثير من متوظفي الحكومة والفضلاء والاعيان فرحمه الله وجعل الجنة مثواه ورزق انجاله وذويه جميل الصبر والسلوان

مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشه

طبع بالمطبعة التونسية بنهج سوق البلاط عدد ٥٧

تستخلصها الدولة الفرنسوية من مداخيل الكمارك والضرايب التي تجبى من ولاية وجدة وبلاد الشاوية وقد افادت اخبار باريز انه قد تم البت في شروط الاتفاق بامضاء مسيو بيشون وزير الامور الخارجية — هذا وتفيد اخبار طنجة ان قبيلة الزائر قد نكثت عهد الطاعة الحكومة المخزنية وتمرد بعض افرادها بالاعتداء على الاجانب حتى اضطر مولاي عبد الحفيظ لارسال وفد من اعضاءه ابن وزيره الاكبر القلاوي لتحريض هذه القبيلة على الطاعة والانقياد وترك التمرد والعناد وفي رواية ان من جملة الشروط التي اشترطها فرنسا على السلطان الاستغناء عن خدمة الضباط من الاتراك الذين انخرطوا في خدمة العساكر المغربية

وروى الماتان عن مكاتبه بفاس ان مولاي عبد العزيز التزم لفرنسا في الاتفاق الذي ابرمه باعطاء السيد الحاج محمد المقري جميع التفويضات اللازمة لابرام عقدة القرض بدون توقف على موافقة السلطان

ان يشكل بطنجة لجنة تعرف بلجنة الديون المغربية وفقا لمطلوب سفراء الدول بطنجة

ان يوافق على احتلال فرنسا احتلالا موقتا لبلاد الشاويه والدار البيضا ووجدة الى تمام الخلاص في الغرامة الحربيه

ان يرخص ويسهل ادارة العساكر الفرنسوية لهذه الولايات والانتفاع بمداخيلها وصرفها في مصالح البلاد

عزل الحاجب وجميع العمال الذين آذوا الرعايا الاوروباويين

صرف ضباط الاتراك وقطع كل علاقة مع الشيخ ماء العينين

عزل عامل اغادير لسوء سيرته مع كماندان الدارعة الفرنسويه ومعاملته للرحالة جانتي

العمل بالفصل ٦٠ من صك الجزيرة في تسويغ التملك للاجانب بدون امهال

تنفيذ اتفاقيتي عام ١٨٩١ وعام ١٩٠٢ (في تعديل حدود المغرب والجزاير) وايضا الفصل الملحق بهما الذي تعهد به المخزن باعطاء عدد من الفرسان يرافقون القوافل التجاريه التي تسافر من الجزاير الى تافيلالت او تاتي منها

« الازمة اليونانية »

اصبحت سائر جرائد العالم شاخصة تنظر بعين الحيرة الى اضطراب الافكار وتبدل الاحوال ببلاد اليونان وهي احوال كلما تقادم عهدها استفحل خطرها وتطاير شرها ومنشاها الخلاف والنزاع المستحكم بين الحزب العسكري الذي اصبح الكلونيل روزباخ وزير الحرب وفانيزلوس الهيج الكريتلي قطب دائرته وبين الحزب المضاد للحزب العسكري الذي لزاعمة الجنرال سمولنسكي وهو من ذوي الحزم والشجاعة ومن ذوي الصيت الطائر بين الناس فقد اصبح ذلك النزاع امرا لا بد منه خصوصا اذا خابت آمال الحزب العسكري في نيل بغيتهم من تصديق ثلثي نواب الامة على جمع الامة في مجمع عام — ومن المعلوم ان غالب النواب ميالون كل الميل الى مخالفة امر الجمعية العسكرية وعلى رايهم اشياع العائلة الملوكية واصدقائها وايضا ضباط البحرية لما بينهم وبين ضباط العساكر من النفرة والخلاف وعليه فقد اصبح الملك جورجو ملك اليونان على احر من الجمر بين حزبين متعاديين في مركز حرج يترقب الوقت الذي يطالبه فيه الحزب العسكري بعقد المجلس العام على خلاف ما تقتضيه الدستور اذا رفض غالب المبعوثان ذلك المطلب فاذا اجاب الملك ذلك الطلب فانه تقوم عليه القيامة وتثور الفتنة عليه من اضداد الحزب العسكري المتمسكين بالحالة الراهنة وان خالف مرغوب الحزب المذكور فانه يخشى من عوث الجند وفساده وفي كلتا الحالتين بلاء مبين على ذلك الملك الذي له في مسند الملك سبعة واربعون سنة

وبالنظر الى هذه الحالة استدعى الملك جورجو ابناءه لعقد مجلس مشاورة بين عائلته غير ان الحزب العسكري اشعره بواسطة رئيس الوزراء دراكوميس بانه يتعرض لقدوم ولي عهده واكبر انجاله لانه ابغض ابناءه لهم حيث كان اكثرهم تعرضا لمطالبهم فلم يسع الملك الا ان اشار على ولي عهده البرنس كونستانتين اشارة برقية بالوقوف بثغر برنديسي اتقاء للهرج والارتباك والى الان لا يعلم مآل هذه الازمة السياسية — اما الحزب العسكري فميال لخلع الملك واقامة ابنه نيكولا مقامه وهو شاب بالغ ٢١ ربيعا بحيث يكون رهين امر الجند والملك غير جانح للتنازل لما في ذلك من ضياع مرتبه الذي كفلته اياه الدول سنة ١٨٦٣ عند ما امتنع من قبول الولاية ثم رضي بها على ان تبقى له الدول العظام مرتبه قيد حياته ولو بعد خروج التاج من يده — اما انفجار الفتنة بين الحزب العسكري ومجلس الامة فالغالب على الظن انه ضربة لازب كما تدل على ذلك القرائن الراهنة وقد ثبت انه وقعت المخابرة بين الحزبين في تقديم لائحة لجمع المجلس اجتماعا عاما لتنقيح بعض فصول القانون الاساسي ولا سيما الفصل المتعلق بانتخاب اعضاء من الضباط على معنى عدم قبولهم في العضوية الا بعد استعفاءهم من رتبهم العسكرية وما سوى ذلك من التنقيحات يبقى النظر فيه لزعماء الاحزاب السياسية

القلاقل بمملكة تيبت

بلاد تيبت مملكة كائنة بين ممالك الهند واقليم سيبريا الروسية باعلى نقطة من آسيا حتى عبر عنها علماء تقويم البلدان بسطح الدنيا وهو مسقط راس بوذا الذي على دينه جميع البوذيين وقاعدته مدينة لاسا مدينة تبعد ١٧٠ الف ميتر عن جبال حملايا الشامخة بينها وبين عاصمة كلكتا مسافة ٨٥٠ كيلو ميتر شرقا مرتفعة على سطح البحر بامتار ٣٦٣٠ ومحيط دائرتها ٦١٧ ميتر وعدد مساكنها ٧٠٠٠ مسكن وسكانها ٥٥٠٠٠ ساكن شوارعها متسعة وانهاجها جميلة منتظمة ذات ضيع رائقة وسواقي بالمياه دافقة ورياض باسقة ومعابر فائقة اعظمها واوفرها غناء واكلافا وزخرفا هيكل بوذا الذي انفقت في تعميره وتنميقه غالب كنوز اهالي بلاد التيبت والصين والمغول وامبراطور ابن سماء اسماء (كانغ هي) وفيه اقام الصين المعبود المسمى (دياما) بمعنى اللاهوت الاعظم وهو صنم عظيم منمق طوله ٢٢ ميتر راسه من طين مذهب مرصع بالاحجار الكريمة تحت قبة عاليه تكتنفه ديور حيث سكن الرهبان والكهنة ورئيسهم (دلاي لاما) الراهب الاكبر وهي لحكم الراهب الاكبر وسيادة الصين ينوب عنها معتمد من اعيان الولاة في ضبط الامور السياسية وتقرير الراحة ودفع الخراج السنوي للدولة الصينية وقد كانت هذه المملكة لتقديسها واحتواءها على صنم بوذا لا يطرقها طارق من غير اهل دينها حتى دخلها الرواد والرحالة من الافرنج اولهم من الفلمنك سنة ١٧٢٤ وآخرهم عهدا الرحاله الانكليزي سوي هادين سنة ١٩٠٩

وقد كانت هذه المملكة لوقوعها بباب الهند ومدخله مطمح انظار الانكليز دفعا لغارات العدو المهاجم ومتجه انظار الروس للاشراف على ممالك الهند واتخاذها مفتاح اغلاقها وطالما بحثت الدوائر السياسيه فيما لها من الاهمية ولذلك جهز اللورد كورزون حاكمدار الهند سنة ١٩٠٤ حمله بقيادة القايد يونقهز بند ساقها على هذه العاصمة لاخضاعها لسلطة انكلترا وحيث كانت المملكة تحت حماية الصين من قرون عديدة وكان الروس لا يسمحون باستيلاء الانكليز عليها بدون معارضه فقد اكتفت دولة انكلترا بالظفر والغرامه وابقاء ما كان على ما كان وكانت الروسيه وانكلترا عقدتا اتفاقا في تعيين مناطق نفوذها بممالك اسيا الوسطى كالتيبت والفرس والافغان فقررتا ان لا يتداخل احداهما في داخلية التيبت وابقاءها تحت سيادة الصين وهكذا استمر نظام المملكه الى ان فاجانا الخبر اخيرا بان دولة الصين قد ساقت عليها حملة عسكريه في اعداد الخمسة والعشرين الفا من العساكر المنظمة على الطريقة الجابونيه وذلك لما بلغها من ان كبير الديانين الذي كان حضر لبكين وعاهد الدوله على الطاعة والاخلاص والصدق قد نكث عهده فدبر الدسايس واظهر من سوء التصرف ما استوجب تاديبه فاحتلت العساكر عاصمة لاسا وفر الراهب الاكبر ومن معه تحت جناح الليل قبل وصول العساكر حتى وصل تخوم الهند وممالكها مستنجدا بحكومة الانكليز وقد عزل امبراطور الصين هذا الديان الكبير وصدر الاذن لاهالي البلاد بانتخاب غيره مكانه لرئاسة الديانه وقد ذهبت العقول مذاهب شتى في اقدام الصين على هذا الانقلاب الذي لم يكن في الحسبان وزعمت ان انكلترا ربما اشعرت بسكوتها عن ان لها يدا في هذا الشان

« مفاوضات مجلس النواب »
في سياسة المستعمرات

اتينا في صدر الجريدة على فحوى الخطاب الذي فاه به جناب مسيو شايي في شان معاملة اهالي الممالك الذين ساقتهم الاقدار لحكم فرنسا او لحمايتها خصوصا الايالتين التونسيه والجزائريه ولما كان الوقوف على ترجمة عبارات تلك المفاوضة مما يهم حضرة القراء الذين يريدون الالمام بسياسة الدولة الحاميه ومقاصدها مع سكان الايالة التونسيه فقد التزمنا ايرادها نقلا عن الجريدة الرسميه الفرنسويه وهذه خلاصتها

قال جناب مسيو شايي

اني يسوءني بعد ان وصلت بنا المفاوضة الى هذا الحد في الميزانيه ان استوقف انظار المجلس حينا آخر — واني كسائر اعضاء لجنة الميزان اشتهي ان تسير المفاوضه سيرا حثيثا واوافق على راي صاحب التقرير العام للميزان في سرعة الانفضاض الى ان قال والاحظ ان مصالح المستعمرات لها اهمية كبرى للبلاد الفرنسويه فهي منها بمنزلة الراس من الجسد فالمستعمرات يتحصل منها للثروة التي تنتجها ما قدره الفين وخمسماية مليون مسطرة بقلم الفخر بجدول تجارتنا العامه ثم انه ينبغي ان يقال ان هذه المستعمرات التي يتحصل منها تلك الخيرات الوافرة في اي وقت تسمح لنا الفرصة بالتكلم عنها ؟

ابدا او كاد اللهم الا بالركون الى السؤال عن احوالها محاباة او توعدا — اذ لا نتمكن من الكلام عنها الا وقت المفاوضة في الميزانية — نعم لنا في الكلام عن القروض التي تعقد للمستعمرات فرصة للكلام عنها غير اني استشهد بولاة المستعمرات الحاضرين على هذه المناضد في ما اقوله من انه كلما تعين عقد قرض لتونس او الجزائر او الكونغو او غيرها من المستعمرات فلا يرسم ذلك المطلب ببرنامج المسائل المطروحة

لانظار المجلس الا بشرط ان لا يقع الخوض فيه بحيث اننا لما كنا نرغب في اعانة تلك الاقطار نعدل عن المناقشه والانتقاد ونحث احيانا على ذلك فيوافق عليه المجلس بدون مفاوضه — بحيث قد تكون فسحه المفاوضة في مصالح مستعمراتنا نحو الساعة مع ان مساحة تلك الاقطار تقدر بثمانية عشر اضعاف مساحة فرنسا ويبلغ عدد اهاليها الاربعين مليونا من النفوس يؤدون من الضرائب ثلاثمائة مليون وتبلغ قيمة التجارة معهم مليارين ونصف المليار فرنكا غالب بضائعها صادرة من فرنسا ولا عجب — وانما العجب ان ننفض الطرف عن حق الكلام عن مستعمراتها ومصالحها وامورها الهامه

ثم اعترض على تراتيب وزارة المستعمرات ونظاماتها بالنسبة للمستعمرات وانها اصبحت منحصرة في ادارة سياسيه موكولة لنظر مدير وهو مسيو فاسيل فانه مهما كان مبلغه من الكفاءة والقوة الطبيعية لا يقدر على اساسة امور سلطنة واسعه مترامية الاطراف كهذه ولو كانت الوزارة قاصرة على الامور السياسيه اي توضيح مناهج السياسة للولاة لقلنا عفوا غير ان الوزارة تتصرف في امور المستعمرات تصرفا اداريا بحتا فتتداخل في الجليل والحقير من امورها وكان ينبغي ان تقسم الوزارة في اصل الوضع الى هذه الاقسام الثلاثة وهي قسم السياسه وقسم الادارة وقسم التصرف على العين وهولاء الولاة الثلاثة الذين اتخذتموهم وكلاء على تلك الممالك عند المفاوضة في الميزان العام للمستعمرات لهم ان يقولوا ما طرا على سلطة تصرفهم من القيود والتضيق من نحو ثلاث سنوات وخصوصا على عهد الوزارة الحاليه وزارة مسيو ايميل لاكروا بحيث ان الوزارة قد اخذت من نحو ثلاثة اعوام تنزع بيد ما تعطيه باخرى فتغل ايديهم عن العمل وما يتخذونه من التدابير ويسنونه من اللوائح والاصلاحات لا يمضى الا بعد تصديق الوزارة عليه فاصبحت ايها الوزير غير مهتم الا بالامور السياسيه دون الاداريه ومع ذلك نراكم تشتغلون بالادارة اكثر من السياسة في سائر الاوقات وعدم اشتغالكم بالسياسة الا قليلا امر مشاهد معلوم بيد ان السياسة ما هي ماهيتها — هي عباره عن ملاحظة ما عسى ان يتوهم حدوثه عن بعد المسافة وامعان النظر فيها واستجاع اخبارها واستحضار الطرق الممكنه لحل تلك المشاكل والاحتياط لابعاد كل صعوبات تطرا بخلاف ما اذا اهمل النظر في تلك المشاكل او اخر بانه ربما تحتم الاستعجال لحل عقدها وكثيرا ما يترتب عن تلك العجلة خطر او خطل وهذه الحقيقة تظهر في سياسة امور الاهالي اكثر من غيرها وهي غالب السياسة الاستعماريه بالديار الفرنسوية في الاوقات الحاليه

لا زلنا ننخدع لظواهر الالفاظ فنكثر من الكلام عن المستعمرات في سائر الاوقات والحال ان لا مستعمرات لنا الا ما قل وندر — فلنا مستملكات عامرة باهلها وهم شعوب كثيرون يناهز عددهم الاربعين مليونا يختلفون عنا بفوارق اهمها المناخ وموارد الثروة والمحاصيل والاخلاق واللغة والتاسيسات الخ فهذه المستملكات لا زلنا نكابر في اطلاق اسم المستعمرات عليها وكثيرا ما تصرفنا في امورها بهذا العنوان

كان البحث جاريا غير بعيد في شان المتوظفين والحكام الذين يتعينون من الوطن فلو كان لنا مستعمرات حقيقية كبلاد الكنادا التي بها مليونان او ثلاثة من السكان فرنسوي الاصل لما كان هناك من باس في نقل متوظفين او حكام او قوانين من الوطن اليهم اما ما ترعمون انها مستعمرات فليس في غالبها من الفرنسويين الا قليلا مختلطون بسواد السكان ان كانوا وهم اهالي البلاد اصحاب العدد الاوفر بحيث ان حكمكم وادارتكم انما المقصود منها هم ابناء البلاد خصوصا وهم شعوب لهم عوائد وشرائع ولغات خاصة

فلو وجهتم ايها الوزير من تلقاء انفسكم كما هو حقكم لتلك الممالك حكاما او متوظفين ليكونوا تحت امر الولاة بدون ان تتحققوا ان اولئك المامورين ممن توفرت فيهم بعض الصفات التي يلزم ان تتوفر فيمن عهدت اليه اساسة الممالك العامرة باهاليها ليت شعري ما ذا تصنعون؟ فقد حملتم الولاة اعباء مسئولية ليست عليهم في نفس الامر — ولو لنا اولئك الولاة على عدم وفاق الاهالي وحسن معاشرتهم مع الفرنسويين لما اننا بفرنسا كثيرا ما نقول ان اساسة الاهالي هي مصداق سياسة المستعمرات فانهم يجيبوننا والحق لهم ان يجيبونا بقولهم كيف يعقل ان نامن الحصول على متوظفين يحسنون معاشرة الاهالي والحال انكم انتم الذين اخترتموهم وارسلتموهم لنا رسميا فوصلوا البلاد جاهلين بجميع احواله وشرائعه وقوانينه واخلاقه ولغاته فكيف يكونون اهلا لهذه الوظائف الصعبة ؟

لنا في البلاد القصية اربعون مليونا من الاهالي بالانام والصين ومدغسكر والسودان وفي هذا الصدد يسمح لي جناب وزير الامور الخارجية بالكلام عن الايالة التونسية

لو سئل عن الغرض من سياستنا بالمستعمرات لكان الجواب اعلاء كلمة فرنسا لكن المدار على اليد الفاعلة والالات المحركة لها ولا شك ان تلك اليد غير يدي فاني انا اقدم المسائل والجواب عنها موكول للوزراء

لدينا في اعلاء شان فرنسا وسيلتان نستخدمها لهذه الغايه وهما المعمرون من جهة والاهالي من جهة اخرى فبخصوص هذين العنصرين وما عسى ان يحدث بينهما من التنافس استسمح بعض ملاحظات

ثم اثنى على المعمرين وبين همة ما قاموا به من مشاريع الاستعمار بالغرس والحرث واحياء موات الارض وذكر ان الوسائل المستعمله لتكثير سوادهم غير كافيه وان سيرهم في طريق التقدم بطيا وحث الوزارة على عدم التوقف في ذلك على الارض وزعم ان قلتها مانع من تقدم الاستعمار اذ هناك اراضي يمكن التصرف فيها وتخصيصها للاستعمار بوسائل سابقة قاضية باحترام حقوق الغير ومن وظيفة جناب المقيم العام بتونس ووظيفتكم تعيينها ومعلوم انه لا ينبغي ان يمس الاستعمار بحقوق الاهالي فانها في المنزلة الاولى من اهتمامنا ثم اشار الى فضل المعمرين على ابناء البلاد بشمال افريقيا وغيرها من مستملكات افريقيا الغربية والهند في تدريبهم على اساليب الترقي في الزراعة واستثمار الارض خصوصا بالجزائر وتونس حيث بلغ مجموع الفرنسويين اربعمائة الف نسمة منهم ٣٨ الف نسمه بالايالة التونسيه حيث اتسع نطاق الفلاحة وزكت ثروة البلاد ورغد عيش الاهالي (!) وكنتم في هذه النهضة من المساعدين للمعمرين على هذه النهضة في سائر الاوقات كما هو شان الاداره الفرنسويه في المساعدة بالتضييق عليهم وضبط امورهم بقوانين حرجة ولا كنكم مع ذلك ساعدتموهم وليس ذلك مكرا من الاداره الفرنسويه بل فرط تبصر وتحذر واحتياط اضطرت اليه منعا للمظالم ودفعا للاخطار وان كان المقصودون بذلك الضبط لم يطالبوه فغللتم ايديهم عن العمل وضيقت عليهم بقيود وروابط حتى وقعوا في شراك يتخبطون ولا يتحركون — جناب وزير الامور الخارجية — لا بالمملكة التونسيه فان المعمرين لا يمكنكم ان تدعو اننا افرطنا في ضبط امورهم بالقوانين

مسيو جوزاف شايي — لست هنا بصدد الانتقاد على برنامج اعمالكم ومسالك ادارتكم فان واجب الصدق يقضي علي بان اقول ان اللوم بخصوص الافراط في العراقيل والموانع عام لجميع النزلاء من اي جنس كانوا وهم يرجعون فيها الى حكوماتهم والى سدتها يبثون شكواهم ولو كانوا بالهند وبلاد جاوه

ومن اسعافكم للنزلاء ان جعلتم كامل سطوتكم طوع امرهم وخصصتموهم بميزانية مصاريف الاشغال العامه فقد قمتم باشغال واسعه باسرع ما يقضي به التبصر ولا كن ربما عادت بحسن النتيجة — واحدثتم ادارة فلاحة فانقلبت ادارة لا اهتمام لها الا بالاستعمار وعليه فقد مددتم اولئك النزلاء باعانة الحكومة باعانتها الكريمه من الاشغال العامه واعطاء الاراضي بالاثمان الهينة وطرق المواصلات المديدة الوافرة فقمتم بواجبكم فاستمروا على تكثير سوادهم واعانتهم بدون مماكسة

قلنا ان اعتمادكم في تحقيق غاية الكلمة العليا لفرنسا على المعمرين والاهالي معا — ليت شعري ماذا صنعتم مع الاهالي — ليس غرضي هنا ان اقابل بين سياسة انكلترا في الهند والفلمنك في جاوة فانكم بذلتم كل الجهد في استجلاب المعمرين لمستملكاتنا بخلاف الانكليز وهولانده فانهم سعوا في تشبيط عزائم ابناء جلدتهم على الاستيطان بتلك الممالك لما انهم على علم من اولئك النزلاء يريدون الغناء في اقرب وقت بجميع الوسائل ولو باداسة حق ابن البلاد واخذ اراضيه جبرا وارهاق الاهالي بداعي مصلحة